



جامعة تلمسان



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

السنة الجامعة : 2022 – 2023

قسم علم الآثار

التخصص: الآثار الإسلامية

المستوى : ماستر1 السداسي : الثاني

عنوان المقياس: العمارة في المغرب الإسلامي

أستاذ المادة : أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: عمارة القصور في المغرب الإسلامي2

قصر الحمراء

لمحة تاريخية عن الحمراء

بعد هزيمة الموحدين في معركة العقاب سنة 609هـ/1212م تجزأت بلاد الأندلس وأخذت مدن الأندلس تسقط الواحدة تلو الأخر، ولم يبق للمسلمين سوى غرناطة التي أطلق عليها اسم دولة بني الأحمر أو بني نصر. كان مؤسس هذه الدولة هو الأمير محمد بن يوسف بن نصر أو المسمى الغالب بالله سنة 653هـ/1238م، وكانت تضم غرناطة والمرية ومالقة وأجزاء من مناطق قرطبة وإشبيلية وقادس، وتمكنت من الصمود قرابة قرنين ونصف من الزمن.

أقيمت القسبة الحمراء على هضبة مشرفة على المدينة، وأحيطت بالأسوار والأبراج الحصينة، وأنشئت بداخلها مجموعة من القصور والجور والدواوين ، وتأتي أهمية القسبة من كونها تضم واحدا من القصور التي بقيت سليمة إلى يومنا محافظة على عمارتها كما تمثل دروة الرقي والترف والجمال في العمارة الإسلامية.

لمحة تاريخية

تعرضت عمائر الحمراء للتخريب وزالت أجزاء منها، ومن بينها المدارس والمساجد والأسواق. وشيد الإسبان على أنقاضها منشآت أهمها كنيسة سانتا ماريا وقصر شارل الخامس في الجهة الجنوبية وبعض الأجنحة السكنية في الجهة الشمالية. لقد جرت عدة ترميمات للأجنحة المتبقية من قصر الحمراء في العصر الحديث.



الوصف الخارجي

تمتد أسوار القسبة الحمراء من الغرب نحو الشرق بطول قدره 740م وعرض يصل إلى 220م، وسورها مزود بمجموعة من الأبواب، أهمها باب الشريعة الذي يطلق عليه الإسبان باب العدل الذي أنشئ من قبل الوليد إسماعيل بن نصر كما تشير إلى ذلك الكتابة المنقوشة عليه، ويكتنف السور مجموعة من الأبراج يصل عددها إلى 22 برجاً، جاءت جميعها مربعة الشكل، ولكنها تختلف من حيث الحجم والارتفاع، حيث يصل ارتفاع بعضها إلى 25م، ومن أهم أبراجها برج الطليعة (Torre de la vela) الذي يقع في الجهة الغربية من الهضبة، و برج غماريش (T.de Comares)، و برج متزين الملجة (T.de Penador de la reina)، و برج السيدات (T.de las damas)، و برج الأسيرة (T. de la cautiva)، وعلى الرغم من مظهرها الخارجي الذي يدل على العمارة العسكرية، فإنها تشتمل في الداخل على قاعات ومجالس تمثل قمة ما وصل إليه فن العمارة السكنية الأندلسية سواء من ناحية التصميم أو الكسوات الزخرفية.

القصر الحمراء

يرجع أصل بناء القصر إلى السلطان الغالب بالله محمد بن يوسف ابن نصر 635 - 671هـ/1238-1272م، ويعود الفضل في إتمام مجموعة القصور إلى بعض سلاطين بني نصر، حيث أضاف بعضهم قصرا أو ابنتى مجلسا داخل برج تتقدمه بركة اصطناعية أو قام بتزويد أحد القصور بصحن تتوسطه نافورة، وأصبحت الحمراء عبارة عن مدينة ملكية تضم مرافق عديدة مثل الحمامات والمساجد والمنتزهات وصهاريج المياه.



الكتابات التذكارية في قصر الحمراء

نص تذكاري بقاعة السفراء (جناح
الريحان): **النصر والتمكين والفتح المبين
لمولانا أبي الحجاج أمير المسلمين**

نص تذكاري في شرفة برج الأسيرة:
**عز مولانا السلطان الملك المصون
المجاهد أمير المسلمين أبو الحجاج
يوسف مولانا السلطان الشهيد المقدس
المرحوم أبي الوليد إسماعيل أيده الله**

شيدت مجموعة القصور في عهد أبي الوليد
إسماعيل وابنه الحجاج (733-
755هـ/1333-1354م) وابنه محمد أبي
عبد الله الغني بالله (ت 793هـ/1394م)،
ونجد أسماء بناء القصور منقوشة في ثنايا
الزخارف الجصية في أماكن عديدة

نص تذكاري في شادروان جناح الأسود: **النصر
والتمكين والفتح المبين لمولانا أبو عبد الله أمير
المسلمين**

نص تذكاري في قاعة الأختين المعروفة بـ لاندراخا:
**عز لمولانا أبي عبد الله
عز لمولانا أبي عبد الله الراضي بالله
عز لمولانا...الملك أبي عبد الله بن مولانا السلطان أبي الحجاج**

تضم مجموعة القصور العمائر الآتية:

1 - جناح البرطل وقصر النساء

2 - المشور وقصر الذهب

3 - جناح البركة أو الريحان

4 - جناح الأسود

5 - الصر الصيفي (جنة العريف)

برج غمارش

الريحان

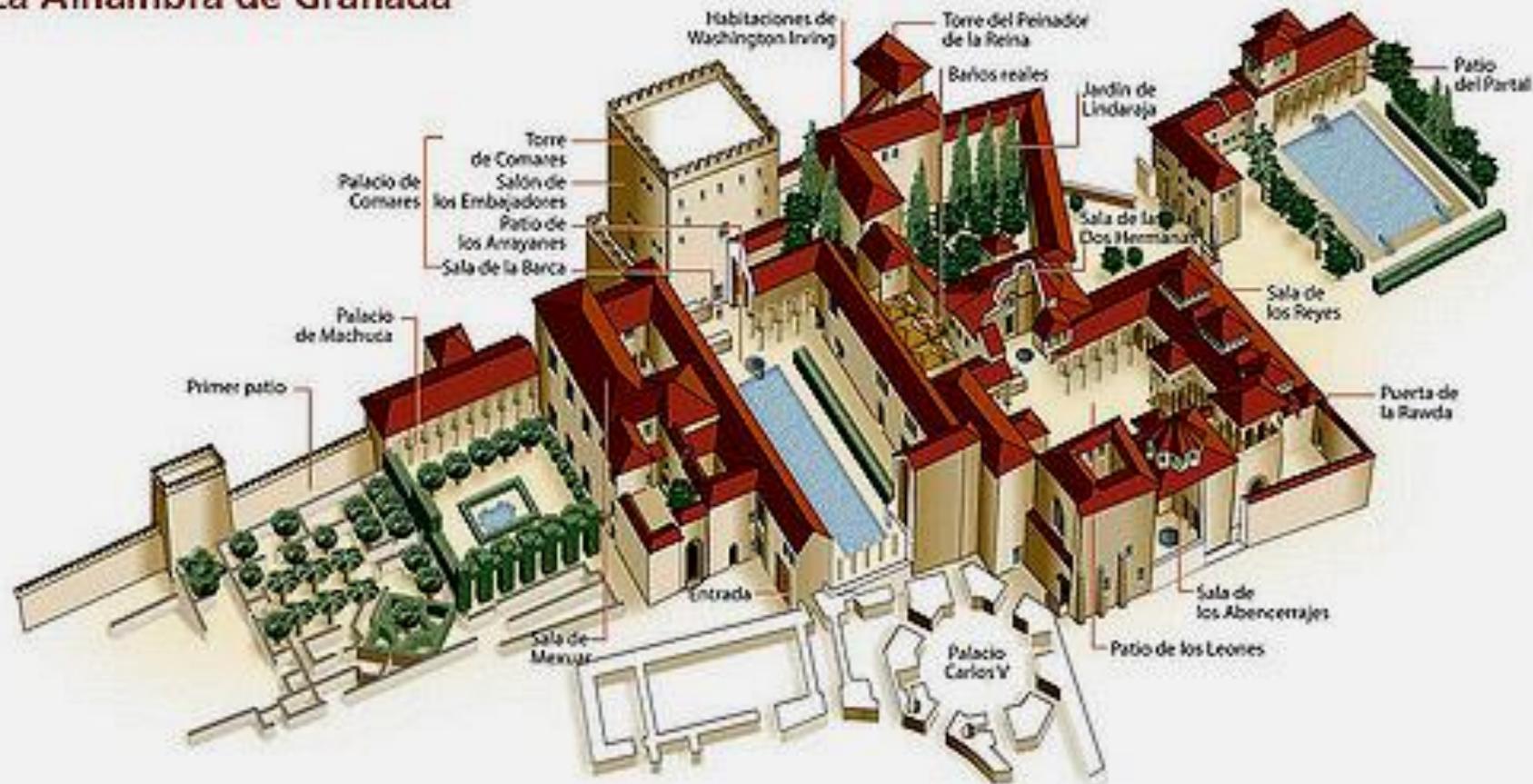
المشور



بحديقة لانداراخا

بجناح الأسود

La Alhambra de Granada



جناح البركة أو الريحان

يعد من أكبر الأجنحة وأهمها، وينسب المؤرخون بناءه إلى السلطان يوسف الأول أبي الحجاج.

يتألف من فناء مستطيل تتوسطه بركة مستطيلة تمتد على طول الفناء، حيث تضيف على هذا الجناح جمالا عندما تنعكس فيه صور المباني بعقودها وأعمدتها، وكانت تحف من جانبي البركة أحواض نبات الريحان، ويحاذي ضلعها الصغيرين رواقان يشتمل كل واحد على بائة تتكون من سبعة عقود حدوية أكبرها الأوسط، وتفتح على الفناء أبواب تؤدي إلى الغرف، وقد كتب على عقودها شعار بني النصر (لا غالب إلا الله).

يرتفع وراء الرواق الشمالي برج غمارش الذي يشتمل على قاعة يطلق عليها اسم قاعة السفراء، وهي عبارة عن ساحة مربعة طول ضلعها 10م تغطيها قبة خشبية ضخمة منقوشة فيها أشكال هندسية وأطباق نجمية، وكسيت الأجزاء السفلى من الجدران بألواح رخامية، بينما غطيت الأجزاء العليا بزخارف جصية تتكون من عناصر نباتية وهندسية وخطية تحوي اسم السلطان أبي الحجاج، وقد فتح في جدرانها السميكة ثلاث بفهحات كبيرة غير نافذو تبدو كالأواوين، وتطل على حدائق القصر بنوافذ أخرى صغيرة.

تتقدم قاعة السفراء قاعة ضيقة تسمى "قاعة البركة" يدخل إليها عن طريق باب واسع ذي عقد مقرنص زود باطنه بحنية على شكل محراب.



جناح
الريحان



جناح البرطل
للنساء



جناح الأسود

تنسب هذه المجموعة إلى السلطان محمد الخامس الغني بالله الذي حكم مرتين (755-760هـ/1354-1359م)، (762-794هـ/1361-1392م)، ويقع إلى الشرق من جناح الريحان، ويتصل به عن طريق ممر، واشتهر بهذا الاسم لوجود 12 أسداً فوق بركة الماء أو الفسقية التي تنتصب في وسط الفناء، وهي عبارة عن حوض مصنوع من الحجر الصلب كتلة واحدة نقشت عليها أبيات شعرية وتخرج المياه من أفواه الأسود لتصب في أفنية أربعة متعامدة وتسيل نحو قاعات القصر لتصب أيضاً في فسقيات دائرية الشكل.

ويحيط بالفناء رواق يطل عليه بواسطة بائكة ترتكز على أعمدة رخامية رشيقية، ويتوسط بائكتي الضلعين الكبيرين عقدان واسعان يؤديان إلى أبواب القاعات، في حين يتوسط الضلعين الصغيرين كشكان (مظلة) متقابلان يتقدمان الرواق تعلوهما قبة خشبية ذات سطح خارجي هرمي الشكل من القرميد، ترتكز القبة على أربعة بوائك تتشكل من ثلاث عقود مدببة ذات مقرنصات أوسعها الوسطى تحملها 24 عموداً رخامياً رشيقاً، وتملأ جدران الكشك زخارف جصية.



جناح الأسود



قاعات القصر في جناح الأسود



أقيمت وراء الرواق أبنية سكنية عبارة
عن أربع قاعات رئيسية تعرف كل
واحدة باسمها وهي: قاعة الأختين وقاعة
بني سراج وقاعة الملوك وقاعة
المقرنصات.

قاعة الأختين



عبارة عن قاعة مربعة مغطاة بقبة تعد من أروع القباب في العمارة الإسلامية من الناحية الفنية فهي أشبه بمقرنصاتها ودلاياتها التي تحتل منطقة انتقالها، الثريا المرصعة بأحجار الماس، وتعطي المقرنصات شكلا نجما ذا ثمانية رؤوس، وقد فتح في كل ضلع من أضلاع القبة نافذتان، وتشكل عند طاقتها زهرة متعددة الفصوص تغطيها المقرنصات.

يتفرع عن هذه القاعة ثلاث غرف مستطيلة أكبرها تلك التي تنصدر القاعة من الجهة الشمالية وتحوي شرفة، يدخل إلى الغرفة عن طريق باب ذي عقد مقرنص، وكسيت أسفل جدران القاعة بالزليج وتليها زخارف جصية.

قاعة الأختين



قاعة بني سراج

تقابل قاعة الأختين يتقدمها ممر مغطى يقع وراء الرواق يمتد على طول الصحن، ويؤدي إلى ملحقات في الأركان وإلى السلم الذي يؤدي إلى الطابق العلوي، القاعة ذات تصميم مستطيل يقسمها صفان من البوائك وتغطي القاعة قبة لا تقل جمالا عن قاعة الأختين، وتحت القبة توجد فسقية ذات 12 ضلعا



قاعة الملوك



سميت كذلك لوجود لوحة مائية في جانب من السقف تمثل ملوك غرناطة، ويعتقد أنها أضيفت أثناء الاحتلال الإسباني.

القاعة ذات تصميم مستطيل الشكل (25×7م) تمتد على طول الضلع الصغير للفناء، وقد قسمت بواسطة بوائك إلى فضاءات بعضها كبيرة مغطاة بقبة، وعلى طول الجدار الداخلي سلسلة من مقاصير للجلوس والنوم، ويشكل باقي مساحة القاعة صحن واسع.

للقاعة ثلاثة أبواب مفتوحة نحو الرواق المحيط بالفناء، ويتألف كل باب من ثلاثة عقود يكسي جدران القاعة الزليج في الأسفل والزخارف الجصية في الأعلى.

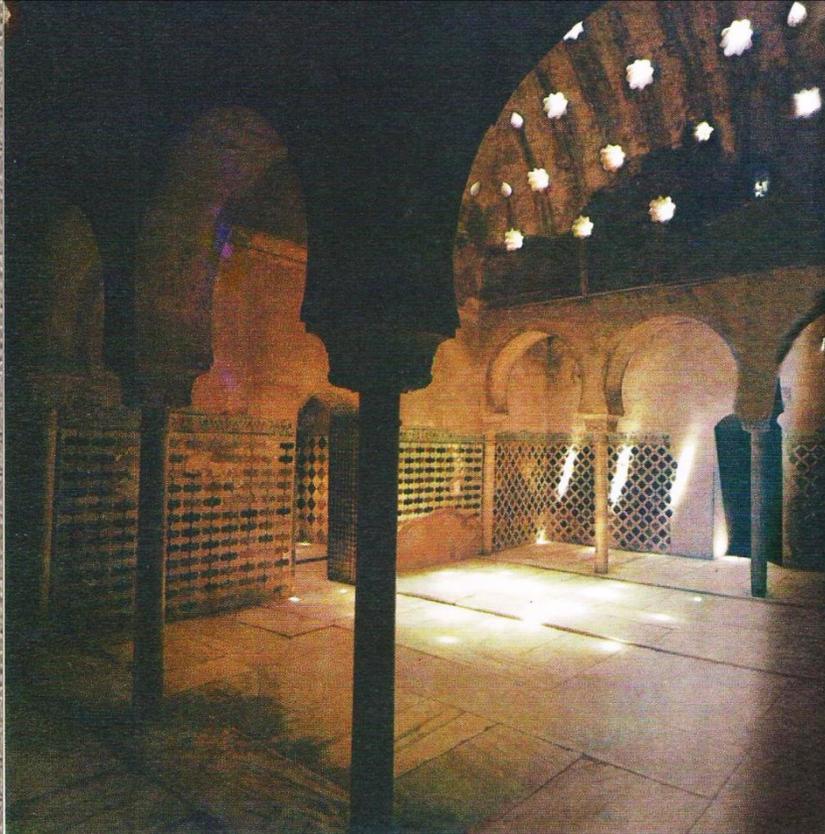
قاعة المقرنصات



عبترة عن بهو مستطيل يحتل الضلع الصغير المقابل لقاعة الملوك، وهي مزودة بثلاثة أبواب مفتوحة نحو الرواق المطل على الفناء.

حمام القصر

يحتل مكانا بين جناحي الأسود والريحان ويتألف من قاعة رئيسية مغطاة بقبة نصف برملي، وخلوات مزودة بأحواض من الرخام تحوي مياه ساخنة، وقاعة استراحة ذات مقاصير، والحمام غني بالزخارف المتنوعة



الخصائص الفنية

وصل الفن المعماري خلال القرن الثامن والتاسع الهجريين إلى ذروة التطور وامتاز في أسلوبه الفني عن غيره، وهذا التميز جعله يجلب إعجاب أنظار زواره.

-التصميم العام للقصر يتصف بالبساطة ولاسيما في مظهره الخارجي، إذ لا يخرج عن التصميم التقليدي للمسكن الإسلامي سواء في المشرق أو المغرب، والزائر عند دخوله إلى القصر يتفاجأ من الانتقال من البساطة الخارجية إلى الإسراف الفني في الداخل.

- حسن توزيع وتنويع وإتقان صنع وتنفيذ العناصر المعمارية والزخرفية، إذ تحلت بالرشاقة ودقة في النسب.

-- صار العنصر الزخرفي متمما للعنصر المعماري، ومنسجما معه، فلا يدعان للفراغ وجودا.

-البوائك تشكل العنصر الأساسي في البناء، وتتكون من عقود وأعمدة رشيقة .

- التيجان من النوع المغربي الأندلسي تتألف من قاعدة أسطوانية ورأس مكعب أوسع قليلا غطيت أوجهه بالنقوش، وتتنوع العقود من مدببة وحدوية ومفصصة، وكلها محلاة بالزخارف الجصية والدلايات.

-تأخذ الشمسيات مكانها في الأجزاء العلوية من الجدران فوق البوائك.

-- الكوة الموجودة في باطن البائكة أسفل العقد، فهي محلاة في واجهاتها بالزخارف، وفي باطنها بالزليج الجصية



نماذج من روائع
القصر





نماذج من روائع
القصر

